

المشهد السياسي

واشنطن لبيروت: نضط العراق... لا إيران

اختار الأميركيون «اهون الشزيت» بالنسبة إليهم: النفط العراقي بدل النفط الإيراني إلى لبنان، ليتراجع الأميركيون خطوة إلى الخلف، في عز التصعيد ضد حزب الله. ومع أجواء القلق من وقوع الصدام بين المقاومة وإسرائيل وسقوط جنود أميركيين قتله في ساحات المواجهة، يحز الأميركيون على إطباق قبضتهم على الجيش، وحرمان الحكومة اللبنانية من أي دعم

بكثير من الوجود، مرّر قائد المنطقة المركزية الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال كينيث ماكنزي، أمس، جملة من الرسائل، بدت في الشكل أكثر دبلوماسية من المفاجأة التي تحدثت بها نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر قبل نحو أسبوعين وتابعتها السفارة دوروثي شيا، ثم ختمتها أول من أمس الوزير مايك بومبيو.

الجنرال الذي تحدث عن عجز الولايات المتحدة عن تحقيق «السلام» أو «بناء الأمم» في ساحات خبرها من قرب كالعراق وأفغانستان، لم يخف أن «الذي الولايات المتحدة مصالح في الشرق الأوسط»، خلال تصريحه

لقناة «ال بي. سي»، التي تتسابق هذه الأيام مع «أم. تي. في» على نقل تصريحات المسؤولين الأميركيين، طبعاً لم يتحدث ماكنزي عن مصالح لبنان، لكنّ الزائر الثقيل زاد الوجود وضوحاً، بإعطائه غطاء لخروقات العدو الإسرائيلي وتحركاته في الساحة اللبنانية، مؤكداً أنه يتطلع إلى اليوم الذي «تنتهي فيه التهديدات لإسرائيل من جيرانها».

وإذا كانت حركة ماكنزي وارتابه في وزارة الخارجية الأميركية، قد تحزكت على وقع التقدّم الصيني والإيراني والروسي نحو لبنان، والاندفاعة الرسمية اللبنانية نحو خيارات بدئية من الانتحار، بانتظار رضئ أميركي

يرصد الدبلوماسيون الغربيون «استعداداً حربياً لدى حزب الله لمواجهة عسكرية هم إسرائيل»

لن يأتي، فإن الهّم ما على قائمة ماكنزي قوله للمنافسين الجدد إن الجيش اللبناني «شريك استراتيجي» للجيش الأميركي. ويصريح العبارة، رأى أن العلاقات بين الجيش الأميركي والجيش اللبنانية وتحتفي الجيش (البري)، إنما هي علاقة مشتركة وتؤثر على سلاح أجنو اللبناني والبحرية اللبنانية، وعلاقة عميقة ستجاوز أي اضطراب له علاقة بالسياسة».

هي في الشكل والعلن، إذ، زيارة تأكيد على سياسة الولايات المتحدة تجاه لبنان: حصار شامل ومنع للخيارات البدئية، وتحديد الصينية والإيرانية، إطلاق يد إسرائيل في الساحة اللبنانية، ومحاولة إطباق الحناق على الجيش اللبناني والزّمان عليه للتوازن (والمواجهة لاحقاً) مع حزب الله، وهنا، ترددت معلومات أمس عن أن الأميركيين أبدوا استعداداً لتعويض النقص الحاصل في غذاء الجيش من ناحية اللحوم، عبر تمويله لشراء اللحوم الناقصة جراء تراجع سعر العملة اللبنانية وعدم قدرة الميزانية الحالية على تمويل اللحم إلا أن الخيار الأميركي ينحو نحو دعم الجيش بشكل مستقل عن الحكومة، تماماً كما تردّت معلومات عن نيّة الفرنسيين تقديم مساعدات للمدارس الفرنسية، ونيّة السعوديين توزيع مساعدات لجهات خليفة لهم، وليس للدولة اللبنانية، بما يعزّز تفكك مؤسسات الدولة وإضعاف ما

هيل يونغ شيا

لا يكفي الموقف الذي تعرّضت له السفارة الأميركية في بيروت دوروثي شيا بعد قرار القاضي محمد مازح منعها من التصريح لوسائل الإعلام اللبنانية، حتى اتّاما إزعاج إضافي مصدره وزارة الخارجية الأميركية، التي اعتبرت أن «مجرد استدعاء سفير أميركي إلى وزارة الخارجية في لبنان يمثل نقطة ضعف». وتبيّن أن السفارة حاولت إلغاء الاستدعاء وترتيب موعد لاحق مع الوزير ناصيف حتي لكن الأخير شدد على وجود «تعليمات» بحصول الأمر في موعده، من جهة، «أنب» وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية ديفيد هيل، شيا، بسبب ما اعتبره «سو» إيارة للقلق، وأنه كان عليها أن تترك اللبنانيين يتساجلون مع القضاء ومع الحكومة ومع حزب الله، لا أن تتولى هي الأمر وتجعل التيل منها ومن مقام سفير الولايات المتحدة أمراً سهلاً».

العراق ولا إيران

تبقى من النظام المركزي، لحساب هياكل رسمية أو شعبية، محسوبة على فئات يمكن استهدافها في الصراع المفتوح مع حزب الله.

لكن إعلان ماكنزي أن الصراع مع إيران لا يحمل طابعاً عسكرياً، في كلام دبلوماسي يرسم إطاراً شكلياً للحرب بعيداً عن العسكرة، لم يأت من فراغ، بل يستهدف أساساً الإشارة إلى ما يمكن اعتباره أميركياً «استباقاً لنصعيد إيران انطلاقاً من لبنان»، فالحركة الدبلوماسية الغربية الناشطة في بيروت هذه الأيام، حلّ همها رصد حركة حزب الله ونشاط الحكومة على المستوى السياسي مع الصينيين والإيرانيين والأهم بالنسبة إلى جامعي المعلومات، هو الاستعداد الحربي الذي يبديه الحزب، والرود التي يمكن أن يقوم بها حلفاء إيران على كامل ساحات المواجهة، وفي سلسلة تفاهات سياسية استراتيجية حصلت في المنطقة خلال الشهر الماضي، فخلال الأسبوعين الأخيرين، استنتجت معظم الاستطلاعات الدبلوماسية الغربية، وقوات الطوارئ(البونفييل) أن حزب الله لم يتفكّ أمام التهديدات أو يستسلم أمامجملة العايلة التي تحاول أن تحمله مسؤولية الأزمة في الداخل. بل على العكس من ذلك، اندفع نحو فتح خطوط الشرق ولقي تجاوباً وإن كان لا يزال محدوداً) من الحكومة والقوى السياسية الحليفة نحو البحث عن حلول لكسر الحصار، وفي الداخل نحو تعبئة اللبنانيين على مواجهات من نوع آخر تغتري في الواجهة الاقتصادية للبلد، والتي يهّم الأميركيين الحفاظ عليها في لبنان وغيره، وهما تحضر الإتفاقيات الاستراتيجية التي وقعتها إيران والصين الشهر الماضي، وما يعنيه الأمر من تعقّق التحالف بين البلدين، في عزّ صراعهما مع الأميركيين.

أما على المستوى العسكري، فيمكن القول إن الدبلوماسيين الغربيين كانوا في الأيام الأخيرة، يرصدون بقلق ما يشعرون بأنه استعداد حربي وسياسي لدى حزب الله لمواجهة عسكرية مع إسرائيل في أي لحظة تغفل فيها الأخيرة ألها الحربية عواناً أو اعتداءً على لبنان. ولا يمكن إغفال مجموعة الإشارات العسكرية التي حصلت أخراً، بدءاً من هجوم الحوثيين الجوي على قياداتالإستخباراتالعسكريةالسعودية ووزارة الدفاع في قلب السعودية، والمناورات العسكرية الصاروخية التي نفذتها فصائل المقاومة في غزة، واضطراب بنيامين نتنياهو إلى تخفيف اندفاعته نحو ضمّ غور الأردن خشية اندلاع مواجهات غير محسوبة النتائج، وليس خافياً أن القلق الأميركي يتصاعد من توسع التحركات العسكرية المعادية

تقرير

حسان دياب: سأواجه الداخل والخارج

النتيجة أن الدولار صار 10٥ آلاف وان التضخم وصل إلى مرحلة تهدد معيشة أغلب الأسر. المفارقة أن للـ«الإيغو» حسناته أيضاً. قرار المواجهة الذي اتخذه لم يأت من فراغ، المسار التصاعدي لتمدّر دياب، كان في لقاءه السفير الصيني بحضور كل الوزراء المعنّين، تلك خطوة زادت من النعمة الأميركية عليه. بعض الوزراء يزال يتخبّث الذهاب بعيداً في الخيار الصيني، الاعتراض الأميركي على هذا الخيار، سمعه مسؤولون لبنانيون من شيا كما من المبعوث الأميركي ديفيد هابل، لكن ذلك لم يثنّ دياب، الذي سبق أن أشهر سلاح «الخيارات العديدة» في وجه من يرفض دعم لبنان.

برغم الجديدة في النقاش مع الصينيين، إلا أن السفير لم يفارق حذره. التجربة تقول إن حكومات سابقة بادرت باتجاه يكين لكنها عادت من منتصف الطريق. قال السفير الصيني: لا تعذبونا، إذا لم تكونوا جديبن، لكنه لمس الجديدة هذه المرة. وعلى هذا الأساس، يُتوقّع أن يستكمل اللقاء بلقاءات أخرى، على أن يزور وفد صيني رسمي لبنان للبحث في التفاصيل. لكن في المبدأ، فإن الصينيين متحفظون لثلاثة مشاريع

التي يمكنها إحداثاً معارك ليست إلى البال، بالرغم من الحاجة الماسة إلى الفبول لتشغيل معامل الكهرباء التي أطفئ معظمها، استفاق يوم الثلاثاء على خبر مصادرة القضاء لباخرة الفبول التي وصلت إلى لبنان. تلك خطوة ساهمت في فرملة كل شركات الشحن. لا أحد مستعدّ للمخاطرة بحجز باخرته، بعد مساع على أكثر من محور، أفرج عن الشحنة، لكن المشكلة لم تنته. JP Morgan، أحد أكبر المصارف الأميركية، الذي تتعامل معه غالبية شركات الشحن، كان يعرقل تحويل الاعتمادات عبر نيويورك، حجتُه أن جزءاً من المازوت يُهرّب إلى سوريا، وقد أدى ذلك إلى تأخير عدد من الشحنات، ما زاد من حدة أزمة الكهرباء.

كل ذلك، يؤذي إلى زيادة الضغوط على حسان دياب، لكن مشكلته ليست

حاربة: إنشاء معمل كهرباء، إنشاء سكة حديد من الشمال إلى الجنوب ومن بيروت إلى البقاع وحفر نفق البقاع، الجهد الأساسي تم حين اللواء عباس أصر، في وجهه ضرورة رحيل دياب وبعضه الآخر يؤكد ضرورة بقائه، ذلك يشبه طريقة تعامل التيار مع «الحنة تقضي بحق» بعض التيار، دعم خطواتها ويحجمه وقف إلى جانب الأرقام توزّعت الاجتماعات على غرف جانبية في السراي، الوزراء المعنّون تناقشوا دياب؛ الأيكد أن الدولة العظيمة انتصرت لنفسها في وجه الحكومتية: المصارف يجب ألا تدفع ثمن مقارمتها بأموال الناس. من عليه أن يتحمل المسؤولية هو الناس، من خلال بيع الأملاك والمؤسسات العامة، أما من عمد إلى إسقاط قانون الكابيتال كونترول، وإسقاط قانون إلغاء السرية المصرفية، ثم إسقاط أي فرصة لإجراء تحقيق جدي في حسابات مصرف لبنان، فذلك لا يفترض أن يتحمل المسؤولية،

لم يستوعب دياب بعد كيف يمكن أن تطعن الحكومة من داخلها، ولذلك، يبدو أنه لأن في وجه حزب المصرف، لكنه لم يستعمل بعد. المفارقة أن خليفة الأبرز حالياً هو وفد صندوق النقد. الوعد هو الذي يتولى الدفاع عن أرقام الخطة الحكومية، داخضاً الأرقام المضادة.

معركة إسقاط دياب لم تنته. مع كل فرصة، ستجد من يغيّدها. لكن الصراع بدأ يميل إلى الابتذال. وليد جنبلاط يغرد هارثاً من دياب، من بوابة مسألة شخصية تتعلق بمطالبة الجامعة الأميركية بتعويضات نهاية خدمة، «تقارب مليونين دولار تدفع له في الخارج»، قال جنبلاط: «إن الرجال الكبار من أمثاله يستحقون أكثر بكثير لبحر علمهم ونهر خبرتهم». يعيب الديك على دياب أن يسعى إلى أن يتجنّب، بالقانون، سرقة أمواله من قبل المصارف، ولا يعيب على غير دياب أنه هزّب أمواله إلى الخارج في عزّ الأزمة.

من يعرفه، حسان دياب يعرفه، إن عناده لا حدود له، على ما يُظهر، فقد مرّر المواجهة، مستلحاً بهذا الصناد، لكت هشكلته، ان اعداهه كثر، من اميركا التي تريد اسقاطه الى حلفاء وخصوم الداخل، الذين يريدون الحفاظ على مكاسبهم، ويرفضون المش بس المصارف

إيلي الفرزلي

لم يكن خطاب حسان دياب الذي أعلن فيه فتح كل الخيارات المتاحة أمام لبنان نقطة التحول في أداء رئيس الحكومة. نقطة التحول الفعلية، نشأت عند إصرار دياب على تخطي الأوامر الأميركية بإعادة تعيين محمد بعاصيري نائباً لحاكم مصرف لبنان كما صار معروفاً، لم تراوغ السفارة الأميركية دوروثي شيا في طلب ذلك من دياب، في آخر لقاء جمعهما به قبل جلسة التعيينات المالية، قال لها حينها إن ذلك أمر سيادي لبناني، وغير الحديث، لكن السفارة الأميركية المصدومة، عاوت الكزة، فاتحة الخيارات أمام دياب، إذا لم يُعين بعاصيري نائباً للحاكم، فلنُعيّن رئيساً للجنة الرقابة على المصارف. وزراء في الحكومة نقلوا الأوامر إلى دياب أيضاً، لكنه لم يمثل، السفارة لم تياس، أكثر من رسالة «واتساب» أرسلتها إليه قبيل الجلسة، ظلت بدون إجابة. لمّح دياب إلى ذلك عندما قال، في معرض اتفاده مامرسات بعض السفراء التي تجاوزت كل مالوف بالعلاقات الأخوية أو الدبلوماسية، قال تحديداً إن بعض الممارسات أصبحت قافعة في التدخل بشؤون لبنان، وحصلت اجتماعات سرية وعلنية، ورسائل بالبحر السري ورسائل بالشفيرة ورسائل بال«واتساب».

تلك الحادثة نقلت النقاش إلى مرحلة أخرى، فكانت عبارة «حسان دياب cover» التي تلاها محاولة فاشلة لفرض بالشفيرة ورسائل بال«واتساب» مشكلة، بعاصيري رئيساً للحكومة. مشكلة دياب هنا أن الطعنة لم تات من خصومه فقط، حتى بعض حلفائه وقف في صف معارضيه. مشكلته أيضاً نابعة من التعاون مع العراق، في ظل علاقة التوازن القائمة حالياً بين الدورين الإيراني والأميركي وتأثيرهما على الحكومة العراقية. وهذا التراجع الأميركي، وإن كان يحمل في طياته انتقاداً من السيادة اللبنانية في الحاجة إلى أخذ الإذن من الأميركيين لتحقيق مصالح لبنان وعلاقاته مع سوريا والعراق، إنّما يحمل فرصة جدية للحكومة اللبنانية، للذهاب سريعاً نحو تفاهات واتفاقات مع الحكومة العراقية. لوقوف الانحدار وقلب تغير الظروف، التي تتبدل على وقع الأحداث المتسارعة في لحظات مصيرية من عمر المنطقة.

داخليا، بدت الطيركية المارونية، أمس، حائط مبكى خصوم حزب الله، والذين لا يزالون يراهنون على الدور الأميركي لقلب المعادلات في الداخل، وعدا عن الرئيس سعد الحريري، الذي لا يهّمه سوى التسويق الدائم لنفسه بوصفه مرشحاً محتملاً لرئاسة أي حكومة مقبلة، ودفاعة للمستين عفا يسفحيه «الأقتصاد الحر»، بدأ زوّار بكركي (الرئيس السابق للحكومة فؤاد السنيورة، مثلاً) كالباحثين عن راع، بعدما قدّم البطريك بشارة الراعي نفسه كقائد محتمل لقيادة «الجبهة الأميركية» في لبنان، في تكرار لسيئاريوات فاشلة، لم يدفع ثمنها سوى حلفاء أميركا بتخلّيها الدائم عنهم.

3الاصبار الجمعة 10 تموز 2020 العدد 4096 لبنان

هه فتحت

اميركا «الطاقة» العراقية اللبنانية؟

هه فتحت

حوية: إنشاء معمل كهرباء، إنشاء سكة حديد من الشمال إلى الجنوب ومن بيروت إلى البقاع وحفر نفق البقاع، الجهد الأساسي تم حين اللواء عباس أصر، في وجهه ضرورة رحيل دياب وبعضه الآخر يؤكد ضرورة بقائه، ذلك يشبه طريقة تعامل التيار مع «الحنة تقضي بحق» بعض التيار، دعم خطواتها ويحجمه وقف إلى جانب الأرقام توزّعت الاجتماعات على غرف جانبية في السراي، الوزراء المعنّون تناقشوا دياب؛ الأيكد أن الدولة العظيمة انتصرت لنفسها في وجه الحكومتية: المصارف يجب ألا تدفع ثمن مقارمتها بأموال الناس. من عليه أن يتحمل المسؤولية هو الناس، من خلال بيع الأملاك والمؤسسات العامة، أما من عمد إلى إسقاط قانون الكابيتال كونترول، وإسقاط قانون إلغاء السرية المصرفية، ثم إسقاط أي فرصة لإجراء تحقيق جدي في حسابات مصرف لبنان، فذلك لا يفترض أن يتحمل المسؤولية،



(هيلم الموسوي)

وانشطت ابدت استعدادها للبحث «استثناءات، تضخ لبنان تنلّف، بنطيفة، قانون قبرص، هيلم الموسوي)